فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر

إعداد

سليمان داود مسعود القن

مدرس مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر

أ.د/ محمد عبد الوهاب محمد عبد الله

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، كلية التربية، جامعة الأزهر

فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر

سليمان داود مسعود القن*، خالد محمود محمد عرفان، محمد عبد الوهاب محمد عبد الله.

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الأزهر.

***البريد الالكتروني:** Soliman. El-con@azhar.edu.eg

المستخلص:

هدف البحث تعرف فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي، لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر، واتبع الباحث المنهج التجريبي تصميم المجموعة التجريبية الواحدة، وتكونت مجموعة البحث من(30) طالبًا معلمًا تمَّ اختيارهم من الطلاب المعلمين بكلية التربية بالدقهلية الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية، واشتمل البحث على: قائمة بمهارات فهم النص الأدبي في ضوء أسس النظرية التداولية، ومقياس تقدير لقياس الجانب الأدائي لهذه المهارات، واختبار لقياس الجانب المعرفي لها، وأشارت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي مما يدل على فاعلية النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي، وأوصى البحث بتبني كلية التربية جامعة الأزهر للوحدة المقترحة في برنامج إعداد الطلاب المعلمين لدراسة النصوص الأدبية، والأخذ بالمهارات التي تمَّ التوصل إليها، وكذلك الأخذ بأدوات البحث عند تقييم الطلاب المعلمين في النصوص الأدبية .

الكلمات المفتاحية: النظرية التداولية، مهارات فهم النص الأدبي، شعبة اللغة العربية كلية التربية جامعة الأزهر.

The Effectiveness of a Suggested Unit Based on Pragmatics Theory in Developing the Skills of Comprehending Literary Texts among the Arabic Language Division Student Teachers at the Faculty of Education, Al-Azhar University

Soliman Dawood Masoud Al-Ken*, Khaled Mahmoud Muhammad Erfan, Muhammad Abdulwahab Muhammad Abdullah

Curriculum and Instruction Department, faculty of Education, Al-Azhar University, Egypt.

*Email: Soliman. El-con@azhar.edu.eg

ABSTRACT:

This study aimed at identify the Effectiveness of a suggested unit based on pragmatics theory in developing the Skills of Comprehending Literary Texts among the Student Teachers in the Arabic Language Department at the Faculty of Education, Al-Azhar University. The experimental design (pretest-posttest, one group design) was utilized. The sample of the study comprised (30) male 4th year student teachers (Arabic Language department) at the Faculty of Education in Dakahlia, Al Azhar University. The Instruments of the study included: a list of skills to comprehend the literary text in the light of pragmatics theory foundations, a scale to measure the performance aspect of these skills, a test to measure the cognitive aspect of these skills. The results of the study revealed that there are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group students on the pre and posttest in favor of the post-test which shows the effectiveness of Pragmatics Theory in developing the skills of comprehending literary texts. The study recommended to use the program at the Faculty of Education in Al-Azhar University in student teachers training programs to study literary texts, taking into consideration the skills identified, along with the study instruments when evaluating student teachers in literary texts.

Keywords: pragmatics theory, skills of comprehending literary texts, Arabic Language Department, Faculty of Education, Al-Azhar University.

مقدمة:

تعد اللغة من أهم المقومات التي يعتمد عليها الفرد في تفاعله مع مجتمعه، فهي أداته لتسجيل أفكاره، وفي تعبيره عمَّا يجول بخاطره، وفي تفكيره، وبحثه عن حلول لمشكلاته.

واللغة العربية من أسمى اللغات على مر العصور، حيث انتشرت في أرجاء العالم، فهي لغة الأدب، والعلم والسياسة، والحضارة والدين، لغة عبادة، ومعجزة نبي كريم، كما أنَّها قوام الشخصية العربية، ومناط القومية، وقد عصمها الله تعالى على مر الزمن وتعاقب الأحداث، وظلت جامعة لأبنائها يتخاطبون بها عبر الأجيال. (محمد الزهراني، 2007، 2)*

وتمثل النصوص الأدبية بنية خصبة لتنمية الثروة اللغوية والفكرية، وإدراك المعاني بما تعرضه من أفكار ومشاعر في صورة تعبيرية جميلة تدفع القارئ للاستمتاع بها، والمشاركة الوجدانية مع قائلها.

وللنصوص الأدبية مكانة مهمة بين فروع المعرفة والثقافة، ومكانة خاصة وأساسية في برامج تعليم اللغة العربية؛ إذ تقدم للمتعلم التجارب البشرية، وتزيد ثروته اللغوية، وتسهم فى نموه العقلي والاجتماعي والنفسي نموًا شاملًا لجميع جوانب شخصيته، بالإضافة إلى تنمية مهاراته اللغوية والفكرية والتعبيرية تنمية مبنية على العمق والإحاطة والنقد والتحليل والاستنباط والتأمل لمعرفة مواطن الجمال فى الفكرة والخيال والعاطفة والأسلوب. (إبراهيم عطا، 2005 ،337)

وفهم النصوص الأدبية يتطلب أن يتاح للمتعلم الفرصة لبذل الجهد وإعمال الفكر، والتعبير عما يثيره الأدب فى نفسه، ومايكونه لديه من خبرات، وإدراك ما بين الألفاظ والمعاني من صلة؛ ليكون ذلك أساسًا لتدريب الطلاب على النقد وإصدارالأحكام، ومشاركتهم مشاركة إيجابية تثرى دراسة الأدب وتزيد التقدير له. (رشدي طعيمة2006، 469)

وعلى الرغم من أهمية النصوص الأدبية، فإنَّ هناك ضعفًا ملحوظًا في مهارات فهمها على مختلف المراحل التعليمية، وهذا ما أثبتته البحوث والدراسات التي أنجزت في هذا المجال .

كما يشير واقع تدريس النصوص الأدبية إلى قصور في عدة نواحي منها: قلة الوقت المخصص لها، واستخدام الطرق المعتادة التي تقوم على الحفظ والتلقين، والتي تبتعد أيضًا عن توظيف النظريات اللغوية، ولا تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة منها، ومن ثمَّ لا تسهم في تكوين الذوق الأدبي، وقلة التطبيقات والأنشطة التي تنمي مهارات التذوق البلاغي والأدبي، وعدم وضوح أهدف تعليمها لدى معلمها ومتعلمها، بالإضافة إلى قصور أساليب التقويم وأدواته التي تركز على الحفظ والاستظهار، فنمط الاختبار يؤثر على طريقة الاستيعاب.

وقد ظهرت نظريات لغوية في تعليم اللغة العربية تهدف إلى بناء القدرة اللغوية السليمة لدى الطلاب، انطلاقًا من مبدأ التكامل والشمول في تعلم اللغة، ومنها: نظرية النظم،

والنظرية البنيوية، والتحويلية، والتداولية، وهذا ما أثبتته الدراسات التي اهتمت بتوظيف النظريات اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية .

وتعد النظرية التداولية من النظريات اللغوية التي لاقت اهتمامًا كبيرًا في مجال تعليم اللغات؛ حيث تقدم إطارًا عمليًا لاستعمال اللغة في المواقف اللغوية المختلفة، وتساعد المتعلم على التعرف الجيد على الموقف اللغوي، وعناصره، والغرض منه، وطبيعة كل من الكاتب والقارئ وسياق الخطاب، وأنواع التفاعل ومقاصده، وأشكال السياق، وما يتعلق بالعلاقة بين الألفاظ والتراكيب اللغوية ومستخدمي هذه الألفاظ والتراكيب. (محمود عكاشة، 2013، 4)

وتنظر التداولية إلى النص الأدبي على أنَّه خطاب مكتوب يتوجه به كاتبه إلى شخص آخر هو المتلقي، وبهما تتحقق عملية التواصل اللغوي، فهي بهذا المعنى مهمة في دراسة النص الأدبي لجمعها بين البنائية الوصفية، والسياقية، والوظيفية وغيرها من الحقول التي تلتقي مع الدرس التداولي، في الوقت الذي أصبحت فيه الحاجة إلى تفسير الظواهر الأدبية أكثر من مجرد وصفها؛ لأنَّ الوصف وحده يعزل الأثر الأدبي عن المجتمع والتاريخ، فالعملية الإبداعية أو اللغوية لا تتحقق إلَّا في ظل تواصل فعلي يستوفي كل شروط التداول، فالأدلة اللغوية لا يمكن رصد حركتها إلا في ارتباطها بمقتضيات العملية التواصلية، وقد تعددت القراءات للأثر الأدبي بحسب الاتجاهات والمدارس اللسانية وصولًا إلى آخر ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة المتمثل في النظرية التداولية التي شقت طريقها من اللغة إلى الأدب كقراءة جديدة للنص الأدبي، تراعي كل عناصر الاتصال اللغوي ذات المستويات المتداخلة كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، وعلاقة البنية بظروف الاستعمال. (طارق خلايفة، 2015، 2)

وعلى الرغم من ظهور هذه النظريات اللغوية الحديثة فإنَّها لم توظف بعد في مجال تعليم اللغة العربية ولا سيما النصوص الأدبية.

ومن هنا تأتي أهمية النظرية التداولية بما تشتمل عليه من إجراءات تربوية للتعامل مع النص الأدبي انطلاقًا من البنية اللغوية ذات الأبعاد المقامية السياقية، مع مراعاة الحضور الإيجابي النشط للمتلقي؛ حيث يكون له دور إيجابي خلال مناقشة الموضوع المطروح، وتبادل الآراء للوصول إلى تعلم فعال داخل بيئة تعليمية مناسبة تؤدي إلى وجود الدافعية لديه للحصول على المعرفة من خلال المشاركة الفعلية في الأنشطة التداولية.

كما تهتم النظرية التداولية بوظائف البنى اللغوية داخل النص الأدبي (الصوتية، والصرفية والنحوية) ثمَّ الأنشطة المتعلقة بالإشاريات النصية ووظيفتها المرتبطة بالسياق لتوضيح غاية الشاعر، ثم الأنشطة المتعلقة بالاستلزام الحواري، والمعاني الصريحة والضمنية، والآراء التي لم يصرح بها الشاعر(متضمنات القول)، ثمِّ الأنشطة المتعلقة بالأفعال الكلامية،

وتعني أننا ننجز الأفعال من خلال الكلمات، فهي تعكس نشاطًا اجتماعيًا أكثر مما تعكس من أقوال، ثَّم الأنشطة المتعلقة بالبعد الحجاجي أو الإقناعي في النص الأدبي، ودوره مهم لاعتماده على العقل والعاطفة، فيتم دراسة الحجج وأنواعها، وأثرها على المتلقي، وقدرته على تأكيدها أو تفنيدها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف مهارات فهم النص الأدبي لدى الطلاب المعلمين؛ حيث يتم التركيز على النواحي النظرية والدراسة التاريخية، وقلة تدريبهم على تناول الجوانب الفنية والبلاغية لهذه النصوص، واستند الباحث في التعرف على هذا الضعف من خلال الخبرة الميدانية أثناء متابعته للطلاب المعلمين؛ حيث لاحظ أنَّ هناك قصورًا ملحوظًا في التعامل مع النصوص الأدبية، وقد يكون راجعًا إلى البعد عن توظيف النظريات اللغوية الحديثة التي تراعي الحضور الفاعل والمشاركة الإيجابية للطلاب، فالطرق المتبعة تتمثل في قراءة النص، ثم شرح بعض كلماته الغامضة، ثم شرح أبيات النص من قبل المعلم، والطلاب يستمعون في محاولة منهم للفهم، مما يؤي إلى ملل الطلاب؛ حيث تفتقد هذه الطرق للفاعلية والتشويق والإثارة، وهذا ما أكدته البحوث والدراسات السابقة التي تناولت مهارات فهم النص الأدبي، وبينت ضعف أداء المتعلمين لها، وأوصت ببناء برامج لتنمية هذه المهارات لديهم في ضوء النظريات اللغوية الحديثة ومنها دراسة: أبرار حميد (2017)، وجيه أبولبن (2016)، محمد عبد الهادي (2016)، وائل السريعي (2015)، بسيوني عبد الجواد (2013)، محمود سليمان (2012).

وتأسيسًا على ما سبق، وفي ظل الحاجة إلى اتجاهات حديثة تعتمد على فاعلية الطلاب ومشاركتهم الإيجابية، والاستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية التي أوصت بتوظيف النظريات اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية ومنها:

-المؤتمر الدولي بجامعة الوادي بالجزائر التداولية وتعليمية اللغة العربية 15-16(12(، (2019)

-المؤتمر الدولي الثالث بجامعة الملك سعود اتجاهات حديثة في اللغويات التطبيقية 6-7، (3)2019م، بمعهد اللغويات العربية(التداولية وتعليم اللغة العربية).

بدت الحاجة- في نظر الباحث- إلى إعداد وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية لتنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر، فالتدريس عملية تداولية، أركانها المتكلم (المعلم)، والموضوع (النص)، والمتلقي(الطالب)، فعلاقة التداولية بالتدريس يفسرها الاستعمال اللغوي الذي يعمل على ربط المعارف بالحياة اليومية، ويبحث عن أنجح الطرق لتحويل المعرفة العلمية بمفهومها المكتسب إلى المعرفة

المطبقة في الحياة، فهناك نوع من التفاعل بين التداولية والتواصل الاجتماعي، وأفعال الكلام واستعمالاتها .

وقد سعى البحث إلى محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على النظرية التداولية في تنمية:

(أ)- الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر .

(ب)- الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة الأزهر .

فروض البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث تمَّ التحقق من الفرضين التاليين:

1-يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي لصالح التطبيق البعدي .

2-يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي لصالح التطبيق البعدي .

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تنمية الجوانب التالية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر.

-الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي .

-الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي .

أهمية البحث:

يمكن لهذا البحث أن يفيد كلًا من :

-**الطلاب المعلمين بكلية التربية**، حيث يفيد في تنمية مهاراتهم في فهم النص الأدبي، مما يؤدي إلى زيادة دوافعهم، ورفع مستواهم العلمي والأكاديمي.

-**معلمي اللغة العربية**، يساعدهم على نموهم المهني؛ حيث يزودهم بدليل إرشادي لكيفية تدريس موضوعات النصوص الأدبية باستخدام وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية.

-**الخبراء وواضعي المناهج**، حيث يمدهم بقائمة بمهارات فهم النص الأدبي،المناسبة للطلاب المعلمين بكلية التربية، ووحدة مقترحة قائمة قائمة على النظرية التداولية لتنمية هذه المهارات، واختبار ومقياس للحكم على مستوى الطلاب.

-**الباحثين**، حيث يفتح هذا البحث المجال أمامهم لدراسات وبحوث أخرى تعمل على تنمية مهارات فهم النص الأدبي، باستخدام برامج أخرى في مختلف مراحل التعليم .

متغيرات البحث:

-**المتغير المستقل:** الوحدة مقترحة القائمة على النظرية التداولية.

-**المتغير التابع:** مهارات فهم النص الأدبي.

منهج البحث:

-**المنهج التجريبي:** لكون البحث يبحث فاعلية وحدة مقترحة قائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي، لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر.

أدوات البحث :

-اختبار تحصيل لقياس الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي.

-مقياس تقدير متدرج لقياس الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي.

التصميم التجريبى:

سوف يتبع البحث التصميم شبه التجريبي المعروف بـ (القياس القبلي البعدي للمجموعة التجريبية الواحدة)، وهو التصميم المعروف بـ (Pretest-Posttest One Group Design)

خطوات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث تمَّ اتباع الخطوات التالية:

1-إعداد الإطار النظري للبحث من خلال مراجعة الأدبيات والبحوث العلمية المختصة بمتغيراته.

2-إعداد قائمة بمهارات فهم النص الأدبي المناسبة للطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر في ضوء التصور التداولي، ثمَّ عرضها على المحكَّمين، ثمَّ تعديلها في ضوء آرائهم لتصبح في صورتها النهائية .

3-إعداد الوحدة المقترحة القائمة على النظرية التداولية في ضوء قائمة المهارات.

4-ضبط الوحدة المقترحة في مراحلها المختلفة، ووضعها في صورتها النهائية بعد عرضها على مجموعة من المحكَمين والخبراء وتعديلها في ضوء أرائهم.

5-إعداد دليل للمعلم يبين كيفية تدريس موضوعات الوحدة المقترحة.

6-إعداد أدوات البحث ثمَّ عرضها على المحكمين، وحساب صدقها وثباتها للتأكد من صلاحيتها.

7-تطبيق أدوات البحث تطبيقًا قبليًا على مجموعة البحث.

8 -تطبيق الوحدة المقترحة القائمة على النظرية التداولية على مجموعة البحث.

9-تطبي أدوات البحث تطبيقيا بعديًا على مجموعة البحث.

10-رصد البيانات والنتائج ومعالجتها إحصائيًا.

11-تفسير النتائج وتقديم التوصيات، والمقترحات.

مصطلحات البحث:

النظرية التداولية:

التداولية لغة مصدر تداول، يقال دال يدول دولًا انتقل من حال إلى حال، وأدال الشيء جعله متداولًا، وتداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وتلك مرة، ويقال تداول الناس الخبر بينهم أي تحادثوا فيه بعضهم مع بعض في سياق معين وصولًا إلى الفائدة منه.(ابن منظور، 1990، 227)

وتعرف اصطلاحًا بأنَّها: نظرية لغوية تدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها العمل الأدبي، والبحث عن العوامل التي تجعل من النص رسالة تواصلية واضحة وناجحة.(مسعود صحراوي، 2005، 5)

وتعرف إجرائيًا بأنَّها تلك الافتراضات التي تساعد الطلاب المعلمين بكلية التربية على دراسة النص الأدبي، بحيث لا تقتصر على دراسة البنى اللغوية للنص في أشكالها الظاهرة، بل تشمل سياق النص، وكيفية استخدام الإشارايات، والألفاظ اللغوية، وما تحمله من معاني صريحة وضمنية، وأفعال كلامية، ووسائل حجاجية لتحقيق الهدف من النص.

النصوص الأدبية:

مجموعة من المختارات الشعرية أو النثرية التي أبدعها الشعراء أو الأدباء على مر العصور، وتتوافر فيها مجموعة من صفات الجمال الفني، سواء من حيث الأفكار، أو القيم التي تنادي بها، أو المعاني التي توحي بها، أو اللغة التي كتبت بها.(محمد عويس، 2007، 17)

وتعرف إجرائيًا بأنها مجموعة المختارات الشعرية التي يدرسها الطلاب المعلمون بكلية التربية بهدف تنمية قدراتهم في حسن تصور معنى النص الأدبي بشكل سليم، يتناول كل جوانبه من مفردات وجمل وتراكيب، والتوصل إلى المعاني الدقيقة فيه، والإحساس بجمال أفكاره وأسلوبه، والتأثر بها والقدرة على تطبيقها، والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية.

مهارات فهم النص الأدبي:

مجموعة القدرات العقلية التي تمكن الطالب من القراءة المتأنية للنص الأدبي، ومعايشته وسبر أغواره، وصولًا إلى المعاني الدقيقة لألفاظه ومعانيه وما به من ألفاظ إشارية من خلال السياق التداولي، وما يشتمل عليه من معاني ضمنية لم يُصرح بها الشاعر، وكذلك ما به من أفعال كلامية، وأدلة عقلية لتكوين حكم صحيح، وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المعد لذلك.

الإطار النظري للبحث.

أولًا النصوص الأدبية:

تعتبر النصوص الأدبية أساسًا للدراسات اللغوية، فبها تدرس القواعد النحوية، والبلاغية والصرفية، ومن خلالها تنمى المهارات النقدية والتذوقية، كما تعمل على تنمية القدرة على التعبير بنوعيه، ففيه جمال في الفكرة، وفي الخيال والأسلوب، بما يحتويه من وزن وقافية، وأحاسيس، ومحسنات بديعية، ودقة في التعبير، وعمق في التفكير، وجمال في المضمون يسمو بجمال الروح .

كما تعد النصوص الأدبية محورًا أساسًا لدراسة الأدب؛ فالأساس الذي تقوم عليه هو تمكين المتعلمين من تذوقها تذوقًا يستند إلى العمق والشمولية والتحليل والاستنباط والنقد والتأمل، واكتشاف العناصر الجمالية في النص الأدبي، فضلًا عن أهميتها في تدريب المتعلمين على حسن الأداء، وزيادة خبراتهم اللغوية والفنية والثقافية والأخلاقية، وتدريس النصوص هو أحد أهم العناصر اللازمة لتنمية مهارات اللغة؛ فالكثير من المحسنات البديعية والقواعد والإعراب والمجاز وغيرها يمكن تعليمها من خلالها.(فؤاد سلمان، 2014، 29)

كما يعد الفهم الأدبي للنص عملية عقلية تفاعلية تقوم على معايشة النص، وتحديد مقوماته الفنية، والعاطفة السائدة فيه، وأهم المقومات الأسلوبية للأديب، والتحقق من درجة التناغم بين التجربة الشعورية والقيم التعبيرية والجمالية، وتأمل ما فيه من معان وصور بيانية. (ماهر عبد الباري، 2015، 521)

فلتدريس النصوص الأدبية أهمية كبيرة تتضح في أهدافها الخاصة التي تميزها عن غيرها؛ لدورها في تربية المتعلمين تربية إسلامية عن طريق ربطهم بالتراث الأدبي الإسلامي المنبثق عن التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان، وتحقيق أهدافها يرتقي بتعليم اللغة، ويكشف للطلاب عن أهميتها؛ فيقبلون على دراستها، وفيما يلي عرض لهذه الأهداف.(علي مدكور، 2008، 197)، (محمد الحوامدة؛ راتب عاشور، 2014، 165)، (سعد زاير؛ رائد يونس، 2016، 172)

-القدرة على حسن قراءة الأدب قراءةً معبرةً عن المعاني المتضمنة فيه.

-إدراك المعاني والأخيلة التي تشتمل عليها، فيما تصوره من من العواطف البشرية، والظواهر الاجتماعية والسياسية والطبيعية.

-إطِّلاع المتعلم على نماذج أدبية راقية تثري خياله، وتهذب وجدانه، وتسمو بخياله.

-تذوق الجمال اللغوي، واستشعار الحياة والحركة في النص المقروء، أو المسموع.

-التمتع بما في الأدب من جمال في الفكرة والأسلوب والغرض، وما اشتملت عليه من حسن التعبير والأداء والموسيقى اللفظية.

-وقوف المتعلم على المثل العليا، وتأثره بها في السلوك والأخلاق، والتحلي بالفضائل العربية الموروثة كالكرم والشجاعة والمروءة، عن طريق الألوان الأدبية التي يمتاز بها التراث الأدبي.

-تنمية الثروة اللغوية في الألفاظ والمعاني والأساليب، فيؤدي إلى الارتقاء بفنية التعبير لدى المتعلم فيمكنه التعبير الجيد عن أفكاره ومشاعره.

-توسيع خبرات الطلاب وتعميق فهمهم للحياة والمجتمع والطبيعة من حولهم من خلال الكثير من المعلومات التي يتعرض لها الأدب وتتصل بغيره من جوانب الحياة المتنوعة، مما يؤثر في سعة المدارك، وفهم الطبائع البشرية، وأسرار البيئات المختلفة، وتوجيه السلوك وجهة صحيحة.

-تنمية الخيال لدى المتعلم؛ فالأدب يحتاج إلى خروج الكلمات عن دلالتها اللغوية، وشحنها ببعض الصور والأخيلة.

-فتح المجال أمام أصحاب المواهب الأدبية لنظم الشعر، أو الكتابة الأدبية.

وحتي تتحقق الوظائف والأهداف السابقة ينبغي أن يتم اختيار النص الأدبي وفقًا لمعايير علمية مدروسة تعمل على تحقيق الشخصية المتوازنة المتكاملة ذات أبعاد منها: قوة الجسد، وقوة العقل، وقوة العقيدة، (فاطمة محمد 2015)، (محمود الناقة، 2017)

1-المعايير الأدبية واللغوية:

حيث ينبغي في النصوص المختارة أن تكون:

-جميلة اللفظ، قوية البناء، رصينة العبارة، غزيرة المعنى، فنية الخصائص، خصبة الخيال، مترابطة الأفكار، صادقة العاطفة تعمل على إثراء لغة المتعلمين، وتنمية قدراتهم البلاغية والفنية والنقدية .

-متنوعة فلا تكون النصوص كلها أو معظمها نصوصًا شعرية، بل لابد من أن يكون هناك نصيب للنثر بأنواعه المختلفة، فتساعد في تكوين ثقافة المتعلمين الأدبية والمعرفية.

-شاملة للأغراض الأدبية والإنسانية والطبيعية، تقدم نماذج راقية من الآداب الإنسانية التي توسع مدارك المتعلمين وقدراتهم، وتقدم لهم المثال والقدوة، وتسمو بأفكارهم، وتفتح آفاقهم الفكرية والمعرفية.

2-المعايير النفسية:

حيث يراعى في النصوص أن:

-تنمي مفهوم الذات لدى المتعلمين، وتساعد في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وبناء شخصياتهم.

-تعمل على تطوير المفاهيم والاتجاهات الإيجابية، وفهم الحياة على أسس إسلامية واجتماعية.

-تطور قدرات المتعلمين؛ لتقدير الجمال في الفن والأدب والطبيعة، وتحقق لهم التوافق النفسي والانفعالي السوي، وتقوم بعملية الراحة النفسية.

-تشجع على القراءة الواعية، وتعمل على إعمال العقل، وتنمي الذوق، والنقد الأدبي، وأسرار البلاغة.

3-المعايير الاجتماعية:

-ذات مستوى قيمي رفيع، ونابعة من ثقافة المجتمع، ملبية لأهدافه وتطلعاته.

-تتضمن شواهد تراثية تشهد على الإنجازات الاجتماعية.

4-المعايير التربوية:

-مترجمة لأهداف النصوص الأدبية، متكاملة مع الموضوعات الأخرى التي يدرسها الطلاب سواء في بقية فروع اللغة، أو في المواد الأخرى.

-أن يراعي الإحاطة بما يستهدفه المنهج في الأغراض الأدبية، والتصوير لمعالم الأدب وتطور أساليبه، ومظاهر التجديد وحدودها.

مهارات فهم النص الأدبي:

اهتمت الكثير من الدراسات بالنصوص الأدبية، وبمهارات فهمها، فالفهم في الأساس يعتمد على عمليات عقلية معرفية تحدث في ذهن المتلقي، تبدأ بإدراك المقروء، والتعرف عليه، وتفسيره في ضوء الخلفية السابقة، ونتيجة لهذه العمليات يتمكن من بناء المعنى من النص، وهذه العمليات متدرجة من حيث مستوى تعقيدها وفقًا لمستوى تعقد مهمة الفهم المطلوبة، فبعض مهام الفهم تتطلب عمليات عقلية بسيطة، وبعضها يتطلب عمليات أكثر تعقيدًا، ولذا قسَّم بعض الباحثين الفهم وفقًا لمستوى تعقد العمليات اللازمة له إلى مستويات تبدأ من مستوى الفهم المباشر، ثم التفسيري، ثمَّ الاستنتاجي، ثمَّ التطبيقي، ثمَّ الناقد، ثمَّ التذوقي، وأخيرًا الإبداعي، وكل مستوى من هذه المستويات يشتمل على مجموعة من المهارات، ويتم قياس مدى تمكن الطلاب منها من خلال مجموعة من الأسئلة سواء طرحها المتعلم على نفسه، أو طرحها عليه المعلم، ويثبت تحقق الفهم إذا تمكن من الإجابة عن هذه الأسئلة، وفي ضوء ذلك يتم بناء المعنى من النص من خلال تفاعل المتلقي معه.(مروان السمان، 2010، 24)

ثانيًا: النظرية التداولية:

تعد النظرية التداولية من النظريات اللغوية التي لاقت اهتمامًا كبيرًا في مجال تعليم اللغات؛ حيث تقدم إطارًا عمليًا لاستعمال اللغة في المواقف اللغوية المختلفة، وتساعد المتعلم على التعرف الجيد على الموقف اللغوي، وعناصره، والغرض منه، وطبيعة كل من الكاتب والقارئ. وسياق الخطاب، وأنواع التفاعل ومقاصده، وأشكال السياق، وما يتعلق بالعلاقة بين الألفاظ والتراكيب اللغوية ومستخدمي هذه الألفاظ والتراكيب. (محمود سعيد، 2012، 5)

وتعود النظرية التداولية إلى الفيلسوف تشارلز موريس انطلاقًا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع هي:

-النحو أو التركيب، وهو دراسة العلاقات الشكلية بين الكلمات بعضها ببعض.(صورة العبارة)
-الدلالة، وهي دراسة علاقات الكلمات بالأشياء التي ترجع إليها.(معنى العبارة)
-التداولية، وهي دراسة علاقات الكلمات بمستعمليها.(وظيفة العبارة)
(Soler, E. A., & Pitarch, J. G. , 2010, 70)

فالنظرية التداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطًا يمارس من قبل المتكلم أو الكاتب لإفادة السامع أو القارئ معنى ما في إطار سياقي، ولا تكتفي بوصف البنى والتراكيب في أشكالها الظاهرة، فهي لا تفصل الإنتاج اللغوي عن شروطه الخارجية، ولا تدرس اللغة المعزولة بوصفها نظامًا من القواعد المجردة، وإنَّما بوصفها كيانًا مستعملًا من قبل شخص معين، في مقام معين، موجهًا إلى مخاطب معين لأداء غرض معين.(محمود عكاشة، 2013، 4)

كما أنَّها تنظر إلى اللغة على أنَّها ظاهرة اجتماعية، مرتبطة بثقافة مستعمليها، هذه الثقافة التي يمكن تحليلها بدراسة المواقف الاجتماعية المختلفة والمسماة سياقات مقامية، ففكرة المقام هذه هي الأساس الذي ينبني عليه الوجه الاجتماعي للغة، وهو الوجه الذي تتمثل فيه الأحداث والظروف والعلاقات أثناء أداء العمل الأدبي، فهي تدرس الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي بالكشف عن الشروط والمعطيات التي تسهم في إنتاج العمل اللغوي من جهة كما تبحث في آثاره وفاعليته العملية من جهة أخرى .

وتشير ريم عبد العظيم (2015، 91) إلى أنَّ مهام النظرية التداولية تتمثل في:
-دراسة اللغة بوصفها خطابًا وليس بوصفها نصًا مجردًا، وتفسير المعنى في ضوء سياق الكلام الذي يشير إلى المعرفة القبلية االتي يفترض أن يشترك فيها طرفا الموقف اللغوي، وتسهم في تفسير المستقبل لما يقصده المرسل.
-الاهتمام بتحليل الأفعال والأدلة اللغوية، ووصف وظائف التراكيب والألفاظ، ودورها في عملية الاتصال، وفتح قنوات الاتصال والتواصل بين طرفا الموقف اللغوي.
-ربط الإنتاج اللغوي بعناصر السياق المختلفة، والتي تتضمن عناصر داخلية مثل: أغراض الكاتب، ومعتقداته واهتماماته، كما تتضمن عناصر موضوعية ووقائع خارجية مثل: زمان الإنتاج اللغوي ومكانه، والعلاقة بين طرفي الموقف اللغوي .
-الاهتمام بوظيفية اللغة، وما من شأنه أن يحقق الكفاءة التواصلية بين طرفي الموقف اللغوي .
-دراسة كل أنماط اللغة ودلالاتها الصريحة والضمنية، والمباشرة وغير المباشرة، والبحث عن معنى الإشاريات والعلامات، وكل روابط الاتصال اللغوية.

ويوضح قياس لندة (2017، 137)، طارق خلايفة (2015، 2)، أهمية النظرية التداولية فيما يلي:
-تعنى بدراسة الاستعمال الفعلي للغة في إطار سياق تواصلي .

-تهدف إلى تطوير الاتصال والتواصل بين طرفي الموقف اللغوي وتحسينه .

-توجيه الاهتمام إلى ارتباط الأديب بالسياق الخارجي ارتباطًا وثيقًا مؤثرًا في تحديد المعنى المقصود.

-التأكيد على العناصر الإشارية والإحالية والخطابية لتفسير المنتج الأدبي.

-تعالج أوجه قصور النظريات اللغوية السابقة كالبنيوية والتوليدية التحويلية.

-تساعد على نجاح إنجاز العبارات اللغوية من خلال مراعاة السياق وما يحيط به من ملابسات لغوية.

-تهدف إلى إقامة جسر تواصل بينها وبين علم النفس المعرفي من أجل دراسة الآليات المعرفية التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها.

-تعدُّ التداولية منهجًا متكاملًا يعمل على كشف كوامن النص الأدبي، خاصة وأنَّها تجمع بين اللسانيات الحديثة وأعمال العلماء العرب في البلاغة والنحو وأصول الفقه، كما أنَّها تجمع بين دقة اللغة وسلاسة الأدب الذي يتخذ من الأحكام الذوقية سبيلًا له في التعامل مع النص الشعري الغني بقيمه الجمالية.

وتقوم النظرية التداولية على مجموعة من الجوانب فيما يتعلق بالنص الأدبي منها: (مسعود صحراوي، 2005، 40)، (العياشي أدراوي، 2011، 18)

-الإشاريات، وهي العناصر المهمة في اللغة ولا يمكن تفسيرها بمعزل عن المقام، وتسمى المعينات، وهي تعبيرات تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي، وقد أطلق عليها العرب اسم المبهمات، ولها دور مهم في تكوين بنية النص، والإحالة إلى المعلومات، فهي أشكال إحالية ترتبط بالسياق، وهي تعمل على استحضار المشار إليه بين طرفي الموقف اللغوي، ووظيفتها تتصل بالسياق المرتبط بها لتوضيح غاية المتكلم، ويعتمد تفسيرها على السياق اللفظي، والسياق الخارجي، كما أنَّها تفيد التأكيد والاختصار في اللفظ لغناها عن ذكر المشار إليه، وتشمل الإشاريات الزمانية، والمكانية، والشخصية، والاجتماعية.

-الافتراض المسبق، ويتضمن المعنى المعطى السابق المتضمن في القول المذكور، وهو ما يقتضيه اللفظ ويفترضه في التركيب، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية؛ لتحقيق النجاح في عملية التواصل، ويشمل المعلومات العامة، وسياق الحال، والعرف الاجتماعي، والعهد بين المخاطبين، وما يفترضه الخطاب الأدبي من مسلمات يأتي المعنى من منطلق وجودها، وتمثل الخلفيات المعرفية لأطراف الموقف اللغوي، ودوره مهم في عملية التواصل وإنجاز العمل اللغوي، بحيث يتم افتراض وجود أساس سابق يعتمد عليه المرسل في بناء خطابه، ويعتمد عليه المتلقي في فهم رسالة المرسل .

-الاستلزام الحواري، ويعرف الاستلزام الحواري بأنَّه المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة، أو هو ما يرمي إليه الكاتب بشكل غير مباشر جاعلًا متلقيه يتجاوز المعنى الظاهري إلى معنى آخر،

ويشمل الاستلزام الحواري الأقوال الظاهرة والمضمرة، فما تحمله التراكيب من دلالات تداولية تتعدى حدود التراكيب اللغوية إلى الظروف الخاصة بسياق التلفظ، وتشمل المعاني المستنبطة من النص، والمعاني الضمنية.

-الأفعال الكلامية، ويعني الفعل الكلامي التصرف، أو الفعل الاجتماعي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، فهو الإنجاز الذي يؤديه المتكلم أو الكاتب بإعطائه ملفوظات معينة، ومن أمثلته الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد...، فهذه المعاني لا ننظر إليها على أنَّها مجرد دلالات ومضامين لغوية، وإنَّما إنجازات وأغراض تواصلية تهدف إلى صناعة أفعال، ومواقف فردية أو اجتماعية بالكلمات، والتأثير في المخاطب بحمله على فعل أو تركه، أو تقرير حكم من الأحكام، أو تأكيده، أو التشكيك فيه، أو وعد أو وعيد، أو التعبير عن حالة نفسية معينة، فالفعل الكلامي نواة كثير من الأعمال التداولية، ومضمونه أنَّ كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، كما يعد نشاطًا قوليًا لتحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، ومن ثمَّ فهو فعل قولي يسعى أن يكون له أثر تأثيري في المخاطب .

وتنقسم أفعال الكلام إلى أفعال إخبارية، وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب من خلال مطابقتها بالواقع، وأفعال إنجازية أدائية، وهي التي تنجز بها في سياقات معينة للدلالة على معاني الأفعال التي لا توصف بصدق أو كذب مثل: الأمر والنهي والوعد والوعيد...

ويشير مسعود صحراوي(2005، 43)، ريم عبد العظيم (2015، 97) إلى أنَّ الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهم إلا لغرض الدرس وهي:

•الفعل اللفظي: وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي، ويشتمل على مستويات لغوية فرعية منها المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي.

•الفعل الإنجازي: وهو مايؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال، وما يشير إليه من معاني وظيفية تكمن خلف المعنى الأصلي، فهو عمل ينجز بقول ما مثل: الوعد، والتحذير، والأمر، والنهي...، وهو يشكل أساس النظرية التداولية؛ لأنه يجسد الجانب التواصلي منها، ويرتبط بالغرض أو القصد.

•الفعل التأثيري: وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي، ويمثل النتائج أو التبعات أو العواقب التي يولدها الفعل الكلامي، وتؤثر على أفعال أو مشاعر المتلقي، وهذه النتائج تكون خارج نطاق اللغة، فهو النطق بشيء ما يولد عادة تأثيرات تترتب عليها مشاعر وأفكار وأفعال المتلقي.

-الحجاج والإقناع: فهي تعتمد على الإبلاغ المفهم المؤثر تأثيرًا من شأنه تحقيق الإقناع والاستماله، فالأديب يسعى إلى التأثير في المتلقي، وإقناعه بكلامه، فيطالب غيره بمشاركته اعتقاداته بطريقة لا تعتمد على الإكراه والقمع، وإنما يستخدم طرقًا استدلالية متنوعة تدفع المتلقي إلى الاقتناع برأيه، وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون أكثر تأثيرًا في المتلقي، وتوجيه سلوكه.

وتنظر التداولية إلى النص الأدبي على أنَّه خطاب مكتوب يتوجه به كاتبه إلى شخص آخر هو المتلقي، وبهما تتحقق عملية التواصل اللغوي، فهي بهذا المعنى مهمة في دراسة النص الأدبي لجمعها بين البنائية الوصفية، والسياقية، والوظيفية وغيرها من الحقول التي تلتقي مع الدرس التداولي، في الوقت الذي أصبحت فيه الحاجة إلى تفسير الظواهر أكثر من مجرد وصفها؛ لأنَّ الوصف وحده يعزل الأثر الأدبي عن المجتمع والتاريخ، فالعملية الإبداعية أو اللغوية لا تتحقق إلَّا في ظل تواصل فعلي يستوفي كل شروط التداول، فالأدلة اللغوية لا يمكن رصد حركتها إلا في ارتباطها بمقتضيات العملية التواصلية، وقد تعددت القراءات للأثر الأدبي بحسب الاتجاهات والمدارس اللسانية وصولًا إلى آخر ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة المتمثل في النظرية التداولية التي شقت طريقها من اللغة إلى الأدب كقراءة جديدة للنص الأدبي، تراعي كل عناصر الاتصال اللغوي ذات المستويات المتداخلة كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، وعلاقة البنية بظروف الاستعمال.(طارق خلايفة، 2015، 1)

وفيما يلي بيان للعلاقة بين التداولية والنص الأدبي.

-النص الأدبي خطاب لغوي وظيفي، إبلاغ تواصلي، تخاطب وتبادل، تلفظ في سياق، أفعال كلامية، حجاج وإقناع، يتطلب خبرة سابقة، استلزام حواري، مجموعة من الممارسات النصية، نتاج لعملية الإبداع، وأساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التفاعل والتواصل.

ومما سبق يمكن عرض أسس االنظرية التداولية على النحو التالي:

أولًا: الأسس الفلسفية وتشمل: (حورية رزقي، 2006، 3)، (محمود نحلة، 2011، 9)

(أ) الفلسفة التحليلية.

فالتداولية نتاج تيارات لسانية وفلسفية، وتعود جذورها إلى أعمال فلاسفة اللغة التحليليين بصفة عامة والفيلسوف البريطاني جون أوستن بصفة خاصة، وكان هدفه في بداية الأمر تأسيس اختصاص فلسفي جديد في فلسفة اللغة، فرأى أنَّ وظيفة اللغة لا تنحصر في أن تنقل خبرًا أو تصف واقعة أو توصل معلومة إلى المتلقي، وإنَّما في اللغة أفعال تنجز، أو تحقق ما تحمله من المعاني بمجرد النطق بها، كما رأى أنَّ اللغة تهدف إلى التأثير في الآخرين وتحقيق غايات معينة، فالكلام لا يعبر عن شيء فقط وإنَّما يفعل أيضًا، فالكلام فعل.

(ب)الفلسفة البرجماتية:

ساهمت المرحلة الفلسفية من تاريخ الفكر البرجماتي، وخاصة ما ذهب إلية الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس من ربط بين الدال والمدلول وبين مستخدم هذه الدوال للوصول إلى الحقيقة النفعية من خلال التفاعل بين هذه الدوال وآثارها الحسية في تأسيس البرجماتية اللغوية على يد تشارلز موريس 1938م، فقد استخدم البراجماتية للدلالة على فرع من فروع الدلالة يشتمل عليها علم العلامات، وهذه الفروع هي علم التراكيب، وعلم الدلالة، والتداولية، وتعني العلاقة الرابطة بين الدال والملول، وبين مستعمل اللغة

(ج) نظرية المحادثة:

أفادت التداولية من من فلسفة" بول جرايس" والتي تتضح من خلال مقالة له عام (1975) فقد أدخل فيه مفهومين مهمين من أهم المفاهيم التي تهتم بها التداولية وهما: الاستلزام الحواري، ومبدأ التعاون، وقدم ضمن هذا المقال توضيحًا للدلالة الطبيعية، والدلالة غير الطبيعية للتراكيب اللغوية.

ثانيًا: الأسس اللغوية ومنها:

-توظيف التداولية لأكثر من مجال لغوي كالنحو والصرف والبلاغة...

-النص الأدبي ليس جملًا منفصلة، وإنما تتابع متماسك من الجمل .

-دراسة اللغة قيد الاستخدام، خارج الحدود المعجمية، لتتعدى دلالة المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، وأنَّ المعاني الضمنية تختلف حسب السياق.

-الوقوف على المقاصد والأغراض الحقيقية للنص، ومراعاة ملابسات إنتاجه.

-إدراك المعنى يتمثل في تداول اللغة بين منتج النص ومتلقيه في سياق محدد، وأنَّ العلاقة بينهما تتضح في ضوء قراءة النص، وأن عملية بناء المعنى عملية تشاركية بين طرفي الموقف اللغوي.

-للعناصر الإشارية دور مهم في فهم النص، من خلال بيان ما تشير إليه، وتحديد زمان النص ومكانه، وأي خطأ في تفسيرها يؤثر على فهم النص.

-التأكيد على دور المعطيات والافتراضات السابقة التي تفهم من سياق النص، أو يتضمنها التركيب، وتمثل الخلفية المعرفية لطرفي النص.

-التفريق بين الأفعال الكلامية الإخبارية والأدائية، ومراعاة الفعل المتضمن في القول، ومايؤديه الفعل من معاني إضافية.

ثالثًا: الأسس النفسية:

حيث تلتقي النظرية التداولية مع البنائية الاجتماعية في الأسس والافتراضات التي تقوم عليها، حيث تؤكد على البيئة الاجتماعية للمتعلم، وأنَّ المعرفة تبنى من خلال التفاعل

الاجتماعي أثناء ممارسة الأنشطة، وأنَّ نمط التعلم الذي يراعي البعد الاجتماعي ينتج عنه تعلم أفضل.

وتعود جذور البنائية الاجتماعية إلى فيجوتسكي والذي يرى أنَّ الوظائف العقلية وما يتبعها من آليات تفكير إنَّما هي متأثرة في أصل تكوينها بالمحيط الاجتماعي واللغة والتي هي وسيلة التواصل والتفاعل في هذا المحيط، وأنَّ التعلم يتم من خلال الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، وأنَّ المعارف والعلوم التي تكونت ويقوم المتعلم بتعلمها هي منتجات اجتماعية.

ومن الأسس التي تقوم عليها البنائية الاجتماعية مايلي: (صلاح عبد السميع،2007 ، 138)، (حسن زيتون؛ كمال زيتون، 2003، 96)

-التعلم عملية بنائية نشطة، ومستمرة، وغرضية التوجه.

-المعرفة القبلية للطالب شرط لحدوث التعلم البنائي ذي المعنى .

-الهدف الجوهري من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتواءم مع الضغوط الممارسة على خبرة الطالب.

-مواجهة الطالب بمشكلة حقيقية أو مهمة تهيئ له ظروف تعلم أفضل.

-تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفته من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.

-البناء المفيد للمعرفة يتطلب نشاطًا اجتماعيًا مثمرًا وهادفًا.

-يختلف المتعلمون فيما بينهم في بناء المعرفة كل حسب ما لديه من خبرات سابقة.

-المعرفة تبنى من قبل الفرد ولا تنتقل إليه بشكل سلبي.

-تشجيع البحث والاستقصاء لدى الطلاب.

وتضيف أماني عبد الحميد(2011، 22) بعض الملامح التربوية التداولية كمدخل للتدريس فيما يلي:

-مساعدة الطلاب على اكتشاف المعلومات بأنفسهم.

-لفت انتباه الطلاب إلى أهمية اكتساب اللغة، وذلك من خلال تشجيعهم على ملاحظة الفجوة بين استخدام اللغة وكفاءة المستخدمين.

-مساعدة المتعلمين على تطوير المهارات المعرفية، واكتساب المزيد من الاستقلالية .

-التركيز على السياق العام للغة المستخدمة .

-تشجيع الطلاب على التحدث وطرح الأسئلة والاستفسار عن الموضوعات المطروحة للتدريب.

-تشجيع الطلاب على استخدام اللغة من خلال مهام حياتية.

-حث الطلاب على التعاون فيما بينهم فى إنجاز المهام المطلوبة، كما يتشاركون فى معارفهم ومعلوماتهم السابقة، والجهد المبذول، وكل ذلك يشجع الطلاب على المشاركة واكتساب المعرفة.

-توجيه الطلاب إلى الاهتمام بالمعنى وليس بالبراعة اللفظية.

-التأكيد على دور المتلقي والسياق لفهم الأقوال المضمرة.

ويتم تناول النص الأدبي بالدراسة والتحليل وفقًا لإجراءات النظرية التداولية كما يلي :

-يقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل غير متجانسة .

-التهيئة لموضوع النص حيث تجعل الطلاب أكثر انتباهًا، وتركيزًا، واستعدادًا للنص .

-توزيع أوراق عمل على الطلاب تتضمن أنشطة مختصة باستدعاء المعلومات السابقة لدى الطلاب .

-تقديم نبذة عن صاحب النص، تتضمن حياته، والبيئة التي عاش فيها، وأهم أعماله الأدبية .

-تقديم عرض مناسبة النص؛ لإحداث نوع من التواصل بين الطلاب وبين النص وصاحبه .

-مناقشة المعلم طلابه في الأفكار العامة للنص فيصبح لديهم ما يمكن أن يثيرهم .

-تقديم الأنشطة المتعلقة بالبنية الصوتية .

-تقديم الأنشطة المتعلقة بالبنى الصرفية، وتتناول الصيغ اللغوية، وأثرها في الدلالة .

-تقديم الأنشطة المتعلقة بالبنى التركيبية النحوية، وأثرها في ربط وحدات النظام اللغوي ببعضها .

-الأنشطة المتعلقة بالإشاريات في الفكرة بالدراسة والتحليل، وتشمل الإشاريات الشخصية، والزمنية، والمكانية، والاجتماعية.

-الأنشطة المتعلقة بالاستلزام الحواري، وتتضمن دراسة دلالات الألفاظ، والمعاني الصريحة والضمنية .

-الأنشطة المتعلقة بالأفعال الكلامية، وتشمل: الأفعال اللفظية، الجوانب التأثيرية، الأغراض الإنجازية.

-الأنشطة المتعلقة بالبعد الحجاجي أو الإقناعي في النص الأدبي .

-تقديم ملخص للأفكار التي تناولها النص.

-تقديم المعنى الإجمالي للنص.

-نقد وتقويم الأفكار التي اشتمل عليها النص.

-تقديم كل مجموعة ماتمَّ التوصل إليه، وتقديم ملخص الدرس.

دور المعلم:

وهو الذي يقوم بإعداد الدرس، ويلعب دور المسهل والميسر في مجال التعلم، ولنجاح عملية التدريس الفعال ينبغي أن تتوافر فيه جملة من الشروط منها:(لبوخ بوجلمين، 2011، 69)

1-امتلاك الكفاية التواصلية: وتتمثل في قدرة المعلم على معرفة اللغة، وكيف يستعملها، فهي المعارف التي تزداد على المعارف اللغوية ومن شروطها:

-استحضار المعاني المراد الحديث عنها في الذهن.

-اختيار الألفاظ المناسبة للمعاني.

-مراعاة أقدار المعاني لأقدار المتلقين.

-مراعاة أقدار المعاني لأقدار الحالات.

-الهدوء والتمهل للمساعدة على إبلاغ رسالته للمتلقي والتأثير فيه.

2 -امتلاك الكفاءة العلمية.

3 -امتلاك الكفاءة اللغوية.

4-امتلاك كفاءة التجدد العلمي.

5-تقويم الرسالة.

6-التحلي بآداب المعاملة والقدوة الحسنة.

وهذا يعني تحول دور المعلم في ظل النظرية التداولية من الملقن إلى مدير وموجه، ومرشد للتعليم من خلال تخطيطه للموقف التعليمي، واختيار مصادر التعلم التي تتناسب مع الأهداف التي خطط لها، وتسجيل ملاحظاته عن مدى تقدم كل طالب، وهذا لايتأتى إلا إذا كان للمعلم فكر ناضج، وقدرة على التحليل، وقدرة على تنشيط خلفية الطلاب المعرفية، وتشجيعهم على القراءة والبحث في مصادر المعرفة الختلفة .

دور المتعلم:

وهو المتلقي لرسالة المعلم، ويفك رموزها، ويعي دلالاتها، ويتفاعل معها، فهو من يُنشأ له الدرس، ومشارك مشاركة فعالة ومباشرة في إنتاجه، ولنجاح عملية التواصل أثناء الدرس ينبغي توافر ما يلي: (لبوخ بوجلمين، 2011، 69)

1-امتلاك المهارة اللغوية.

2-القدرة على التحليل والتركيب وإدراك العلاقة بين الأشياء.

3-التحلي بآداب الحوار.

4-رؤية المعلم والتفاعل معه، للاقتداء به في أقواله وأفعاله.

5-الرغبة في الإقبال على التعلم، والاستفادة منه .

إنَّ المتعلم يمثل محور العملية التعليمية وفقًا للنظرية التداولية، حيث يقوم بدور نشط إيجابي، من خلال استقبال الرموز اللغوية التي يشتمل عليها النص الأدبي، وفهم دلالاتها، وربطها بخبراته السابقة، والعمل على نقدها وتقويمها والإضافة إليها، كما يقوم باكتساب المعرفة وفهمها بصورة اجتماعية؛ فالتداولية تؤكد أنَّ المعرفة والفهم لهما صفة اجتماعية؛ حيث إنَّ الطلاب لا يكونون الفهم لهذه المعارف بصورة فردية؛ ولكن بصورة اجتماعية عن طريق التفاوض والمحادثة بينهم أثناء عملية التعلم، وبالتالي يكون أساس التعلم

هو التفاعل بين المعلم والطلاب، وما يصاحبه من اكتساب الطلاب للكثير من المهارات المختلفة، كما أنَّ التفاعل المستمر بين الطلاب والمعلم يجعل الطالب نشطًا في استقباله للمعلومات، وملاحظتها، ومن ثمَّ يساعد الطالب على أن يتعلم تعلمًا فعالًا؛ بحيث يتفاعل مع الموقف التعليمي، ويحرك تفكيره، ويثير دوافعه ومشاركته الإيجابية.

إجراءات البحث:

وفيما يلي توضيح لإجراءات البحث في ضوء أسس النظرية التداولية.

1-قائمة المهارات

من خلال المصادر السابقة تمَّ التوصل إلى قائمة مبدئية تتضمن مهارات فهم النص الأدبي في ضوء أسس النظرية التداولية، وقد اشتملت القائمة على مقدمة تبين الهدف من البحث، والهدف من تطبيق هذه القائمة، وتوضيح لبعض المفاهيم المرتبطة بالنظرية التداولية، وتم عرضها على المحكمين، وإجراء التعديلات المقترحة وصولًا بها للصورة النهائية كالتالي:

جدول (1) يوضح عدد المهارات وتوزيعها على مجالات القائمة.

م	المجال	عدد المهارات
1	الافتراضات السابقة المرتبطة بالنص الأدبي.	2
2	العلاقة التداولية بين القارئ وبين النص الأدبي ومنتجه.	2
3	البنى الصوتية في النص الأدبي.	2
4	البنى الصرفية في النص الأدبي.	2
5	البنى التركيبية (النحوية) في النص الأدبي.	3
6	الإشاريات المرتبطة بالنص الأدبي.	2
7	الاستلزام الحواري في النص الأدبي.	2
8	الأفعال الكلامية في النص الأدبي.	3
9	البعد الحجاجي في النص الأدبي.	2
	المجموع	20

2-إعداد اختبار الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي:

تمَّ بناء اختبار الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي من خلال:

-مراجعة الكتب والمصادر المتخصصة في مجال التقويم بصفة عامة، وتقويم مهارات فهم النص الأدبي بصفة خاصة.

-مراجعة الاختبارات التي تناولت مهارات النصوص الأدبية للاستفادة منها.

-دراسة أبعاد مهارات فهم النص الأدبي التي توصل إليها البحث الحالي.

-دراسة طبيعة نمو الطلاب في المرحلة الجامعية، وخصائص هذه المرحلة، وسماتها.

وقد بلغ عدد الأسئلة (60) سؤالًا، وتم عرض الاختبار على المحكمين وصولًا به للصورة النهائية، ثم تجربته على عينة استطلاعية لحساب صدقه وثباته؛ حيث بلغ معامل الثبات للاختبار(0.833) وهومعامل دال إحصائيًا يدعو للثقة في صحة النتائج.

3-إعداد مقياس الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي:

هدف المقياس إلى قياس مستوى تمكن الطلاب المعلمين بكلية التربية (مجموعة البحث) للجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي في ضوء أسس النظرية التداولية، وذلك لمعرفة مستوى تحقيقهم لأهداف الوحدة المقترحة، وتم عرض المقياس على المحكمين وصولًا به للصورة النهائية، ثم تجربته على عينة استطلاعية لحساب صدقه وثباته؛ حيث بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.860)، وهو معامل دال إحصائيًا؛ مما يدعو للثقة في صحة النتائج .

4 -إعداد الوحدة المقترحة، مرَّ إعداد الوحدة المقترحة بالخطوات التالية:

•**أسس بناء الوحدة المقترحة**، تمَّ إعداد هذه الوحدة لتنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر، وقد روعي عند بناء الوحدة أن تستند إلى عدد من الأسس المستمدة من النظرية التداولية كالأسس العامة، والأسس اللغوية، والأسس النفسية.

•**تحديد أهداف الوحدة المقترحة**، تمثلت أهداف الوحدة في تنمية مهارات فهم النص الأدبي في ضوء أسس النظرية التداولية؛ من حيث وجود أهداف تتعلق بالافتراضات السابقة المرتبطة بالنص الأدبي، وأهداف تتعلق بالعلاقة التداولية بين القارئ وبين النص الأدبي ومنتجه، وأهداف تتعلق بالإشاريات المرتبطة بالنص الأدبي وما به من بنى تداولية، وأهداف تتعلق بالاستلزام الحواري والأفعال الكلامية والجوانب الحجاجية في النص الأدبي.

•**اختيار المحتوى المناسب**، وتنظيمه. واشتمل على: النص الأول في المديح لكعب بن زهير، والثاني من لامية ابن الوردي في الحكم والمواعظ، والثالث في العتاب للمتنبي، وقُسم كل نص إلى ثلاثة دروس؛ ليسهل على الطالب دراستها فكل درس يعتبر وحدة تعلم متصلة منفصلة في نفس الوقت؛ متصلة حيث يهدف مع بقية الدروس إلى تحقيق أهداف الوحدة ككل، ومنفصلة حيث يهدف إلى تحقيق أهداف خاصة به إذا ما درسه دراسة منفصلة.

•**تحديد استراتيجيات التدريس المناسبة**؛ لتحقيق أهداف الوحدة وتنمية مهارات الطلاب في فهم النص الأدبي، تمَّ استخدام استراتيجيات تدريس تتناسب مع مبادئ وأسس النظرية التداولية، فالنظرية التداولية تلتقي من الناحية النفسية مع النظرية البنائية الاجتماعية التي تؤكد على أنَّ التعلم الحقيقي يعتمد على مواجهة المتعلمين بموقف مشكل يحاولون إيجاد حلول له من خلال البحث والتنقيب، ومن خلال التفاعل الاجتماعي بينهم عبر المشاركة في

مجموعة واسعة من الأنشطة المشتركة ومنها: المناقشة والحوار، والتدريس التبادلي، والدوائر الأدبية.

•**تحديد الوسائل التعليمية المناسبة**؛ حيث تجعل ما يتم تعلمه أكثر عمقًا، وأبقى أثرًا، كما تزود الطلاب المعلمين بالنشاط والحيوية، والتجديد والإثارة، والدافعية، والمضي قدمًا نحو الأهداف المرجوة، فتمَّ تحديد مجموعة من الوسائل والمواد التعليمية المعينة في التدريس؛ للاستفادة منها في تحقيق أهداف الوحدة، وقد روعي فيها أن تكون متنوعة وواقعية، تعمل على توفير المشاركة الإيجابية بين المتعلمين.

•**تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة**، وهي أنشطة تُشجع على التعاون والتفاعل الاجتماعي؛ لوضع الطلاب في مواقف لغوية وظيفية تساعدهم على تنمية المهارات اللغوية المقصودة من خلال التواصل الأدبي؛ لتبادل المعلومات والأفكار المطروحة، مما يعني استمرارية التعلم، وتحقيق التطبيق الوظيفي للمعلومات، وإعطاء التعلم مزيدًا من الفعالية والنشاط، كما تهتم الأنشطة التعليمية التداولية بوظيفة اللغة، والاهتمام بمهاراتها بشكل متكامل، بما يؤدي إلى تنمية القدرة التداولية اللغوية، ومن أمثلتها:الأنشطة التحفيزية، والاستكشافية، والإثرائية .

•**تحديد أدوات التقويم المناسبة.** سار تقويم الوحدة على النحو التالي:

•**التقويم القبلي:** وتمَّ قبل البدء في دراسة الوحدة؛ لتحديد مستوى التمكن من المهارات التي تشتمل عليها .

•**التقويم التكويني:** وتم أثناء دراسة كل درس، ويهدف هذا النوع من التقويم إلى:

-تحديد ما إذا كان الطالب المعلم قد اكتسب المهارات المطلوبة .

-بيان نقاط القوة؛ لتدعيمها، ونقاط الضعف؛ لعلاجها.

•**التقويم البعدي:** وتمَّ بعد الانتهاء من دراسة كل درس للتأكد من تحقيق الأهداف المطلوبة، وبعد الانتهاء من الوحدة.

5-**التطبيق البعدي لأدوات البحث:** بعد الانتهاء من تدريس الوحدة المقترحة تمَّ تطبيق أدوات البحث بعديًا ورصد البيانات ومعالجتها إحصائيًا على النحو التالي:

أ-نتائج تتعلق بالفرض الأول والذي نصه: يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي لصالح التطبيق البعدي.

حيث تمَّ تطبيق الاختبار تطبيقًا قبليًا على مجموعة البحث، ثمَّ دراسة البرنامج ، ثمَّ تطبيق الاختبار تطبيقًا بعديًا على المجموعة، ثمَّ حساب الفروق- باستخدام اختبار (T.Test) للمتوسطات المرتبطة- بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدي، كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (2) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية

البعد	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الافتراضات السابقة المرتبطة بالنص	القبلي	30	2.70	1.39	2.83	0.272	10.43	0.01
	البعدي	30	5.53	0.628				
العلاقة التداولية بين القارئ وبين النص ومنتجه	القبلي	30	2.70	1.20	2.86	0.298	9.61	0.01
	البعدي	30	5.56	0.727				
البنى الصوتية في النص	القبلي	30	3.10	1.12	2.36	0.251	9.42	0.01
	البعدي	30	5.46	0.730				
البنى الصرفية في النص	القبلي	30	3.16	1.42	2.30	0.272	8.46	0.01
	البعدي	30	5.46	0.571				
الإشارات المرتبطة بالنص	القبلي	30	3.10	0.995	2.53	0.208	12.21	0.01
	البعدي	30	5.63	0.556				
الاستلزام الحواري في النص	القبلي	30	3.13	0.973	2.20	0.194	11.33	0.01
	البعدي	30	5.33	0.660				
البنى التركيبية (النحوية) في النص	القبلي	30	3.16	1.11	5.16	0.198	26.07	0.01
	البعدي	30	8.33	0.660				
الأفعال الكلامية في النص	القبلي	30	4.30	1.66	4.10	0.340	12.05	0.01
	البعدي	30	8.40	0.723				
البعد الحجاجي في النص	القبلي	30	2.66	1.39	2.90	0.276	10.47	0.01
	البعدي	30	5.56	0.568				
لد رجة الكلية لاختبار الجانب المعرفي	القبلي	30	28.03	6.59	27.27	1.25	21.83	0.01
	البعدي	30	55.30	2.12				

القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) وبدرجة حرية 29= 2.44 ، وعند (0.05) = 1.68

يتضح من الجدول السابق: أنَّ قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وأنَّ متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي بلغ (55.30) في الدرجة الكلية ، وتراوح بين (5.33، 8.40) في الأبعاد الفرعية ،بينما بلغ متوسط الدرجات في القياس القبلي(28.03) في الدرجة الكلية، وتراوح في الأبعاد الفرعية (2.66 ، 4.30)، وأنَّ قيمة النسبة التائية المحسوبة (21.83) للدرجة الكلية ، وتراوحت بين (8.46، 26.07) في الأبعاد الفرعية، وهي أكبر من الجدولية عند مستوى (0.01) حيث تبلغ (2.44)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في جميع الأبعاد، وهذا يعد مؤشرًا على تفوق المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار الجانب المعرفي لمهارات فهم النص الأدبي .

ب-نتائج تتعلق بالفرض الثاني والذي نصه: يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس الجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي لصالح التطبيق البعدي.

حيث تمَّ تطبيق المقياس تطبيقًا قبليًا على مجموعة البحث، ثمَّ دراسة البرنامج ، ثمَّ تطبيق المقياس تطبيقًا بعديًا على المجموعة، ثمَّ حساب الفروق- باستخدام اختبار (T.Test) للمتوسطات المرتبطة- بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدي، كما يتضح من الجدول التالي :

جدول (3) نتائج اختبار النسبة التائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي.

البعد	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الافتراضات السابقة المرتبطة بالنص	القبلي	30	1.83	0.764	3.83	0.084	45.53	0.01
	البعدي	30	5.66	0.546				
العلاقة التداولية بين القارئ وبين النص ومنتجه	القبلي	30	1.90	0.661	3.76	0.123	30.38	0.01
	البعدي	30	5.66	0.546				
البنى الصوتية في النص	القبلي	30	1.73	0.583	3.86	0.063	61.25	0.01
	البعدي	30	5.60	0.498				
البنى الصرفية في النص	القبلي	30	2.00	0.587	3.76	0.092	40.93	0.01
	البعدي	30	5.76	0.430				
الإشارات المرتبطة بالنص	القبلي	30	2.13	0.899	6.46	0.164	39.37	0.01
	البعدي	30	8.60	0.498				
الاستلزام الحواري في النص	القبلي	30	1.26	0.449	4.10	0.074	55.78	0.01
	البعدي	30	5.36	0.490				
البنى التركيبية (النحوية) في النص	القبلي	30	1.40	0.674	3.96	0.122	32.49	0.01
	البعدي	30	5.36	0.556				
لأفعال الكلامية في النص	القبلي	30	1.80	0.761	6.23	0.141	44.11	0.01
	البعدي	30	8.03	0.718				
البعد الحجاجي في النص	القبلي	30	1.73	0.520	3.76	0.141	32.95	0.01
	البعدي	30	5.50	0.572				

البعد	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القياسين	الخطأ المعياري للفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية في الجانب الأدائي	القبلي	30	15.80	3.04	39.76	0.406	97.93	0.01
	البعدي	30	55.56	1.75				

القيمة الجدولية عند مستوى الدلالة (0.01) وبدرجة حرية 29= 2.44 ، وعند (0.05) = 1.68

يتضح من الجدول السابق():أنَّ قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) وأنَّ متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي بلغ (55.56)، بينما بلغ متوسط الدرجات في القياس القبلي(15.80) في الدرجة الكلية في الجانب الأدائي، وأنَّ قيمة النسبة التائية المحسوبة (97.93) أكبر من الجدولية عند مستوى (0.01) حيث تبلغ (2.44)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا، وهذا يعد مؤشرًا على تفوق المجموعة التجريبية في القياس البعدي للجانب الأدائي لمهارات فهم النص الأدبي.

تفسير نتائج البحث :

من خلال ما تمَّ عرضه من بيانات، وتحليلها إحصائيًا، وتحقق الفروض يمكن ملاحظة ارتفاع مستوى الطلاب في التطبيق البعدي عن القبلي مما يثبت فاعلية الوحدة المقترحة القائمة على النظرية التداولية في تنمية مهارات فهم النص الأدبي لدى مجموعة البحث، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما يلي:

-معرفة الطلاب بأهمية اكتسابهم مهارات فهم النص الأدبي في ضوء أسس النظرية التداولية .

-صياغة نواتج التعلم لكل نص في عبارات سلوكية إجرائية يمكن قياسها وتعريف الطلاب بها قبل دراسة النص، ساعدهم على عملية التعلم ومعرفة المطلوب منهم بعد الانتهاء من النص .

-حاجة النصوص الأدبية إلى أساليب تدريسية تتفق مع النظريات اللغوية الحديثة كالنظرية التداولية.

-خصائص نمو الطلاب في المرحلة الجامعية تحتاج إلى أساليب جذابة تعتمد على التفاعل والمشاركة الإيجابية والحضور التداولي أثناء دراسة النصوص الأدبية.

-إدراك الطلاب لأهمية الوحدة، والفوائد التي تعود عليهم من دراستها؛ حيث تعمل على تنمية مهاراتهم في التعامل مع النصوص الأدبية، والتغلب على المشكلات التي يواجهونها في تعلمها.

-اهتمام النظرية التداولية بالنظر للنص الأدبي على أنَّه خطاب موجه من قبل الشاعر للمتلقي بقصد التأثير، مما يجعله يتفاعل معه ويتحول إلى منتج ومبدع للنص، ولا يقتصر دوره على مجرد التلقي.

-تنوع الأنشطة والتدريبات التي تعين الطالب على فهم المحتوى، وتنمي معرفته به؛ حيث توجد أنشطة متنوعة تساعد الطلاب على استدعاء المعلومات والمعارف السابقة، وربطها بما تمَّ التوصل إليه حول النص؛ فيساعد على فهمه وتذوقه وإصدار الأحكام حوله.

التوصيات:

في ضوء ما عرضه البحث من أفكار، وما اتبعه من خطوات، وما توصل إليه من نتائج يوصي بـ:

-تبني كلية التربية جامعة الأزهر للوحدة المقترحة في إعداد الطلاب المعلمين لدراسة النصوص الأدبية.

-الأخذ بالمهارات التي تمَّ التوصل إليها عند تخطيط برامج تعنى بتنمية مهارات فهم النصوص الأدبية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الأزهر.

-الاستفادة من أدوات البحث عند تقويم أداء الطلاب المعلمين في النصوص الأدبية.

-الاهتمام بتطبيق النظريات اللغوية في تعليم اللغة العربية، والاستفادة من التطبيقات التربوية لها .

-النظر إلى النص الأدبي على أنَّه يتضمن مستويات متنوعة يبدأ بالمستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي والتداولي.

-تدريب الطلاب المعلمين على تحليل النصوص الأدبية تحليلًا تداوليًا باستخدام الأنشطة المتنوعة التي تساعد على الفهم الأدبي للنص.

المقترحات:

استكمالًا لمسيرة البحث العلمي يقدم البحث المقترحات التالية:

1-تطبيق الوحدة المقترحة في تدريس النصوص الأدبية في مراحل تعليمية أخرى.

2-فاعلية برنامج قائم على النظرية التداولية لتنمية مهارات الأداء اللغوي الكتابي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.

3-فاعلية برنامج قائم على النظرية التداولية في تنمية مهارات التذوق البلاغي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبرار مهدي حميد (2017): فاعلية برنامج بنائي مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجمهورية العراق، مجلة القراءة والمعرفة، (185) 85- 115.

إبراهيم محمد عطا (2005): المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (1990): لسان العرب، ج9، دار المعارف.

أماني حلمي عبد الحميد (2011): فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي فى تحسن الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، المجلة التربوية (30) 3- 39.

بسيوني إسماعيل عبد الجواد (2013): فاعلية نموذج التعلم التوليدي في تنمية مهارات فهم النصوص الأدبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، دراسات في التربية وعلم النفس، 2(44)، 191- 236.

حسن حسين زيتون؛ كمال عبد الحميد زيتون (2003): التعلم والتدريس من منظور البنائية، القاهرة، عالم الكتب.

حورية رزقي (2006): الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بالجمهورية الجزائرية.

رشدي أحمد طعيمة، علاء الدين الشعيبى (2006): تعليم القراءة والأدب، إستراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة، دار الفكر العربى.

ريم أحمد عبد العظيم (2015) : تنمية مهارات تحليل الخطاب اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى باستخدام برنامج قائم على النظرية التداولية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، (210) 71- 118.

سعد علي زاير؛ رائد رسم يونس (2016): اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، عمان، الدار المنهجية

صلاح عبد السميع (2007): أثر استخدام نموذج بايبي البنائي في تدريس البلاغة على تعديل التصورات البديلة عن المفاهيم البلاغية وتنمية الاتجاهات نحو البلاغة لدى طالبات الصف الأول الثانوي، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر،3(133) 127-175.

طارق خلايفة (2015): تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي، في قصيدة منشورات فدائية على جدران اسرائيل لنزار قباني، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بالجزائر.

علي أحمد مدكور (2008): تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي.

العياشي أدرواي (2011): الاستلزام الحواري في التداول اللساني، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت.

فؤاد سلمان (2014): أثر استعمال الرسوم التعليمية في حفظ النصوص الشعرية والاحتفاظ بها لدى تلاميذ الصف الخامس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالي بالعراق.

فاطمة شعبان محمد(2015): فاعلية التكامل بين استراتيجيتي دوائر الأدب والقراءة التبادلية للنصوص الأدبية في تنمية المهارات الأدبية ومهارة اتخاذ القرار والمهارات الاجتماعية لدى طالبات الصف الثالث الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

قياس لندة (2017): أهمية الدراسة التداولية وواقعها، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر،(28)، 127- 139.

لبوخ بوجلمين (2011): العناصر التداولية التواصلية في العملية التعليمية، ترجمة شيباني الطيب، مجلة الأثر الأدبية بجامعة قاصدي مرباح بالجزائر(10) 65- 75.

ماهر شعبان عبد الباري(2015): المهارات اللغوية من الاكتساب إلى التعلم، الدمام، مكتبة المتنبي.

محمد سعيد الزهراني (2007): مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في محافظة الطائف بكلية المعلمين من مهارات النخو الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محمد عزازي عبد الهادي(2016): فاعلية استخدام استراتيجية التفكير المتشعب في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية وعادات العقل لدي طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة الزقازيق.

محمد عويس إبراهيم (2007): أثر تدريس برنامج مقترح في البلاغة للطلاب المعلمين بكلية التربية بشعبة اللغة العربية في تنمية المهارات اللازمة لتحليل النص الأدبي بالمرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة (63)، 13- 37.

محمد فؤاد الحوامدة، وراتب قاسم عاشور (2014): أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمود أحمد نحلة (2011): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

محمود جلال الدين سليمان(2016): التداولية وتصنيف مهارات الاستيعاب القرائي، بحث مقدم للمؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة دمياط.

محمود شاكر سعيد(2013): تعليم اللغة للناطقين بغيرها تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، المؤتمر الدولي الأول للغة العربية، العربية لغة عالمية، مسئولية الفرد والمجتمع والدولة، المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو، بيروت، 19- 23 مارس.

محمود عكاشة(2013): النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادىء، القاهرة، مكتبة الآداب.

محمود كامل الناقة (2017): تعليم اللغة العربية لأبنائها المداخل والطرائق والفنيات والاستراتيجيات المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.

مروان أحمد السمان (2010): فاعلية استراتيجية تحليل بنية النص اللغوي في تنمية مستويات الفهم القرائي للنثر والشعر لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

مسعود صحراوي (2005): التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

وائل صلاح السريعى (2015): فاعلية استخدام استراتيجية دوائر الأدب في تدريس القراءة ذات الموضوع الواحد في تنمية الكتابة الإبداعية والوعي الروائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة التربوية، 29(114)، كلية التربية، جامعة المنيا، 479-528 .

وجيه المرسي أبو لبن (2016): فاعلية استراتيجية سكامبر في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والتعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (71)، 251- 295.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Ross, D. (1999). Programmatic Structures for the Preparation of Reflective Teacher In g. m. sparks – Langer and A.B.Colton Synthesis of Research on Teacher Reflective Thinking, Educational Leadership, Vol: 48, PP 1-27.

Soler, E. A., & Pitarch, J. G. (2010). The effect of instruction on learners' pragmatic awareness: A focus on refusals. International Journal of English Studies, 10(1), 65-80.

Spanoudis, G., Natsopoulos,D., &panayiotou, G.,(2007). Research report: Mental verbs and pragmatics language difficults. International Journal of language and communication disorder,42(4), 487- 504